اقامت الصهيونية مشروعها ، وبنت اعلامها ، على تغييبه • وذلك انطلاقا من التغيب المادي ، حيث نفت وجود ذلك الشعب ماديا ، عندما طرحت شعار « ارض بلا شعب ، لشعب بلا ارض » • ولما لم يعد بامكانها الامعان في هذا الباطل ، انتقلت الى تغييب الفلسطينيين حضاريا ، فجردتهم في اعلامها من جميع معالم التمدن ، وادعت لنفسها فضل كل عمران في البلد ، اذ عزته الى استيطانها ، مقابل التخريب الذي سببه سكان البلد الاصليين له • وانتهت الصهيونية في المرحلة الاخيرة الى تغييب الفلسطينيين سياسيا • وهي تنكر عليهم حقهم في تقرير مصيرهم السياسي • والطروحات الصهيونية عامة ، تصر على عدم الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني ، كما ان احد الاهداف المركزية للعمل الصهيوني هو اذابة الشعب الفلسطيني بشكل كامل • وفي السنوات الاخيرة ، بدأ يبرز نوع من الاعتراف بوجود قضية لذلك الشعب ، يجب حلها ، ولكن ليس في فلسطين • وظل اصرار اسرائيل على استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية ، وعدم الاعتراف بشرعية تمثيلها لشعبها ، في مكانهما • وتبدي السياسة الاسرائيلية مقاومة عنيفة لاقامة دولة فلسطينية ، في الاراضي التي قد يتم الانسحاب منها • وهي تقول بضرورة حل القضية الفلسطينية من خلال الاردن اصلا •

لقد وعى قادة العمل الصهيوني ابعاد مشروعهم الاستيطاني مبكرا • وادركوا ألا مجال لتحقيق اهدافهم الا بالقهر العنصري ، وبالعنف الفاشي ازاء الشعب الفلسطيني وعرفوا انطلاقا من وعيهم متطلبات تجسيد مشروعهم ، الا مكان لهم في فلسطين الا بتشريد شعبها الاصلي ، ومن ثم بناء كيانهم على خرابه • فعمدوا الى انجاز المهمة بشتى الطرق وبالسرعة القصوى • ومنذ البداية ، توجه العمل الصهيوني نحو تهويد الارض والسوق والعمل ، هذا الى جانب العمل الجاد لبناء اداة العدوان العسكرية • وما تهويد الارض الا اقتلاع الفلاحين العرب منها • وليس العمل العبري سوى استبعاد العمال العرب من عملية الانتاج في البلد • وما السوق اليهودية الا مقاطعة المنتوجات العربية • اما الاداة العسكرية فمهمتها ضمان تنفيذ هذه السياسة ، وبالقوة المسلحة عند الحاجة • وقد كان لنجاح الصهيونية في تحقيق هدفها المركزي ـ اقامة الدولة اليهودية ، ولو على جزء من فلسطين ، اثر كبير في تقرير سياستها المستقبلية • فالنصر العسكري الذي احرزته في حرب سنة ١٩٤٨ ، زاد من ثقتها بنفسها ، وعزز القناعة لدى قيادتها بامكان تحقيق المشروع الكامل في مرحلة قريبة تالية • اما نجاحها في طرد مئات الالوف من العرب الفلسطينيين وتشريدهم ، ومن ثم افلاحها في قطع طريق العودة عليهم • فقد قوى فكرة التغييب لديهم • وراحوا يتصرفون انطلاقا من مبدأ ان السكان المحليين في فلسطين هم عنصر غير ثابت على الارض ، يمكن طردهم اذا توفرت القوة اللازمة لذلك • وما زال ذلك نهجهم في